

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ- خلفية البحث وتحديد الموضوع

سمط الدرر، هو إسم الكتاب يجتمع فيه الصلوات من الشعر والثناء وتاريخ حياة والأخلاق الكريمة لنبيِّ محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلّم. المؤلّف حبيب علي ابن محمد ابن حسين الحبشي. وبالخلاف من الجدل حول محتويات الكتاب وحكم قراءته، وهذا الكتاب هو واضح من حيث الأدب، ويكون أعلى الأدب الجودة. نقاد الأدب العربي القاضي هذا الكتاب هو أفضل من جميع الأعمال مثل التي كانت موجودة من أي وقت مضى.

وقال مؤلف الكتاب أن يرصد الصياغة الواردة في الكتاب ليست نتيجة حتى لم يخطر بباله قبل، لكن مصدر إلهام من الله أن تنشأ بشكل مباشر عندما تريد أن تكتب عن النبيِّ محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلّم. وقال :

"التحيات إلى النبيِّ يمكن أن تكون مقبولة من المجتمع. هذا هو بسبب الحب للنبي. حتى في رسائلي، وأنا يميز النبيِّ محمد، فتح الله لي لغة التكوين التي لم يكن هناك من قبل. بل هو إلهام وهبها الله لي"<sup>1</sup>

كتاب سمط الدرر تتألف في شكل (النثر)، بحيث بناء الجملة التي تحتوي على عناصر مختلفة من علوم البلاغة، مثل علم البيان، وعلم المعانيو علم البديع. لقراء هذا الكتاب يمكن أيضا

<sup>1</sup>رواية محمد العيدروس، مناقب حبيب علي بن محمد الحبشي، (سولو: ابن الرياضي، 2003)، ص. 57

تعلم قواعد اللغة العربية من خلال هذا الكتاب، لأن حبيب علي هو خبير ومحاضر في اللغة العربية.

هو قال :

"أنا مغرم جدا من علم النحو. لم أبدأ الدروس بعد صلاة الفجر إلا مع علم النحو،

حتى أحصل على أشياء. قام زيد جاء زيد وهذا ما أقوم بتدريس كل فجر.<sup>2</sup>

علمالنحو يسيطر عليها هو الإلهام المباشر من الله سبحانه وتعالى، كما قال:

"الشيخ محمد الخطيب هو رجل عظيم من أشياء، هو تطبيق معارفهم في الجدّ.

درست له علم النحو من كتاب الجرومية وامتّة. بعد رجعت من مكة المكرمة، أقوم

بتدريس علم النحو. وفي يوم، هو يحضر في مجلسي وسأل: أي النحو تدرس هذا؟ هذا

ليس النحو الذ يعلمكفى اليوم القادم. أتى لك هذه المعرفة؟، سأل الشيخ بعد الدراسة.

وأجيب "من الله"،. " إذأ، سوف أتعلم إليك". ثم درس لي شرح حمزية.<sup>3</sup>

ولذلك، كتاب سمط الدرر لا شك من حيث النحو، لأنه يتم تجميعها من قبل

الخبراء، بما في ذلك شروط البلاغة. وتشمل عناصر البلاغة علم البيان، المعاني وبديع مع كل

تفاصيله. من نتائج المطالعة الأولية من قبل مؤلف الكتاب، يبدو أن العناصر الأكثر المهيم

هو علم المعاني. ولذلك، فإن الكتاب مهتما في البحث هذا الكتاب في المقام الأول

لتقييم معلوم المعاني الواردة فيه.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص 104.

<sup>3</sup>نفس المرجع، حمزية هو الآية قصيدة إلى النبي ورأى، كتبه الإمام البصري، جميع تنتهي في رسائل حمزة. ص 38.

واستنادا إلى هذه الأوصاف، مهتما الكتاب في أكثر تعمقا البحث والدراسة في كتاب سمط الدرر. نتائج هذه الدراسة ستكون من الكتاب تصب في الورقة تحت الموضوع: " أوجه المعاني في كتاب سمط الدرر لحبيب علي ابن محمد ابن حسين الحبشي".

من الموضوع المذكورة، ينبغي التأكيد من الكاتب :

- 1- لأوجه المعاني أبحاث، وهي وكلام الخبر وكلام الإنشاء، قصر، فصل ووصل، مساواة، إعجاز، وإطناب. الكاتب لحد من كلام الخبر وكلام الإنشاء، قصر، فصل ووصل.
- 2- سمط الدرر، هو إسم الكتاب يجتمع فيه الصلوات من الشعر والثناء وتاريخ حياة والأخلاق الكريمة لنبي محمد صلى الله عليه وسلم. المؤلف حبيب علي ابن محمد ابن حسين الحبشي، الذي بدأ الكتابة عندما كان في سن 68 عاما، على وجه التحديد يوم الخميس 26 صفر 1327 هـ.

الأمر كذلك، هو المقصود من موضوع هذا البحث هو علم المعاني في كتاب سمط الدرر الذي يعمل حبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي.

## ب- المشكلات البحث

واستنادا إلى الخلفية البحث وتحديد الموضوع، ثم المشكلات البحث التحقيق كما يلي:

- أ- ما هي أوجه المعاني الواردة في كتاب سمط الدرر؟
- ب- كيف تؤثر علم المعاني في جوانب البلاغة في الجملة لكتاب سمط الدرر؟

## ج- أسباب اختيار الموضوع

اختار الكاتب هذا الموضوع يستند على أسباب، وهي:

أ- كتاب سمط الدرر كثير القراءة وانتظام القراءة من قبل معظم الناس، ولكن معظمهم

لا يعرفون الجمالا للغة الواردة فيه، لذلك يحتاج هذا الجمال لدراستها وصفها من أجل

أن تأخذ درسا من ذلك.

ب- كتاب سمط الدرر ذات جودة عالية وكتبه خبير اللغة العربية والأدب. وبالتالي، فمن

الضروري دراسة الموقع من فائض من الأعمال من مثله.

## د- أهداف البحث

وكانت أهداف هذه البحوث لتحديد ما يلي:

أ- أوجه المعاني الواردة في كتاب سمط الدرر.

ب- تأثير علوم المعاني في جوانب البلاغة في الجملة لكتاب سمط الدرر.

## هـ- أهميات البحث

من نتيجة البحث أن تكون مفيدة لما يلي :

أ- يعطي صورة واضحة لقراء عناصر علم المعاني في الكتاب سمط الدرر

ب- مثل التطبيق من العلوم الذين تلقوا من أثناء الدراسة الجامعية فيجامعة أنتسارى الإسلامية

الحكومية كلية العربية و التعليم قسم تعليم اللغة العربية بنجرماسين.

ج- المراجع والمعلومات الأولية عن غيرهم من الباحثين الذين يرغبون في بحث هذه المسئلة من جانب آخر.

د- كما كنزا لإثراء المعرفة للمؤلف في مسائلة التعليم، ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا التي بحثت.

### و- خطة الكتابة

وقد بحث كثير قبل الطلاب عناصر البلاغة في كتب تأليف العلماء. ولكن معرفة صاحب الباحث لم يكن أحد الباحث الأخرين يحث كتاب سمط الدرر على العناصر البلاغة الواردة فيه.

1- م. ذلقني، عناصر البلاغة في كتاب تعليم المتعلم في طريق التعلّم، (الورقة)، (بنجرماسين، جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية كلية العربية، 2007)

2- ريجانج، الجناس في سورة النساء، (الورقة)، (بنجرماسين، جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية كلية العربية، 2002)

3- فحر الرزي، رقم القيد : 0201235298، عناصر البلاغة و أخلاقيات التعلم في القرآن سورة الكهف، (الورقة)، (بنجرماسين، جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية كلية العربية، 2008)

## ز- مناهج البحث

### 1- النوع والمنهج

نوع هذا البحث هو البحث المكتبي (مكتبة البحث)، باستخدام نهج معياري هو النهج القائم على قواعد اللغة العربية، وجعل الاستنتاجات مع أساليب التحليل المحتوى.

### 2- تصميم (طرق) البحوث

يستخدم الكاتب المنهج الوصفي هو طريقة البحث عن طريق التحليل وعرض البيانات بطريقة منتظمة بحيث يمكن فهمها بسهولة والاستدلال. الغرض الرئيسي من استخدام هذا الأسلوب هو لوصف منهجية ودقة البيانات والخصائص عن هذا الموضوع أو حول منطقة معينة خاضعة المعنية، وبمثال أسباب من أعراض المعنية.

### 3- موضوع البحث وأجسام البحث

وهذا موضوع البحث هو كتاب سمط الدرر، في حين أن الهدف من ذلك هو عناصر البلاغة الواردة في كتاب سمط الدرر، وأخلاق التعلم الواردة فيه.

### 4- البيانات ومصادر البيانات

البيانات التي ينبغي استكشافها في هذا البحث، وهي:

أ) أوجه المعاني الواردة في كتاب سمط الدرر.

ب) تأثير علوم المعاني في جوانب البلاغة في الجملة لكتاب سمط الدرر.

أما المصدر الرئيسي لاستكشاف البيانات في هذه البحث هو كتاب سمط الدرر، في

حين كمصدر تكميلي لتحليل البيانات هي:

(أ) البلاغة الواضحة، مقال الجارم علي ومصطفى أمين.

(ب) مناقب حبيب علي بن محمد ابن حسين الحبشي، باقة رواية م. العيدروس.

(ج) كتب دراسة اللغة العربية

#### 5- تقنيات جمع البيانات

لجمع البيانات في هذه البحث، والكاتب يستخدم تقنيات المسح الأدب، الذي زار

المؤلف المكتبات لإيجاد الكتب التي تتعلق المشاكل التي شملتها البحث. هي مكتبة كلية التربية

ومكتبة المركزية جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية.

#### 6- تقنيات المعالجة وتحليل البيانات

(أ) تقنيات المعالجة

معالجة البيانات التي جمعها تتم من قبل العديد من التقنيات، وهي:

(1) الترميز، هو يعطي المؤلف رمز أو علامة على أجزاء معينة من كتاب سمط

الدرر، الذي سينقل عن البيانات الرئيسية.

(2) الوصفي، هو يطرح ويصف محتويات كتاب سمط الدرر، التي نقلت وتميزت

(رمز).

(3) الترجمة، التي تترجم محتويات الكتاب. مسترشدة المترجم فيترجمات سمط الدرر،

والترجمة بما قدر المترجم على قدره.

## ب) محلل البيانات

بعد وصف البيانات البحثية، واحل الكاتب عناصر البلاغة الواردة في كتاب سمط الدرر، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، تحليل المحتوى يبحث كل جملة من كتاب سمط الدرر التي تحتوي عناصر البلاغة مع الإشارة إلى علوم البلاغة. ثم أخذ استنتاجات باستخدام الطريقة الاستقرائية، وهي عن طريق جمع البيانات الخاصة، ثم يتم رسم البيانات من الاستنتاجات العامة.

## 7- إجراءات البحث

في عملية البحث وإعداد هذه الورقة، وأخذ الكاتب الخطوات التالية:

- أ) جمع كتب مصدر البيانات، وخاصة كتاب سمط الدرر، وكتب العربية الأخرى عن البلاغة من المكتبات العامة أو مكتبات خاصة.
- ب) يقرأ ويدرس كتاب سمط الدرر، ويحدا نقل لبيانات الأساسية، وخاصة الأجزاء المتعلقة عن عناصر البلاغة.
- ج) وصفت البيانات البحثية في شكل الوصف علي الورقة ثم توفير تحليل البيانات.
- د) شاور البيانات البحثية التي تم تجهيزها ووصف مع المحاضرين.

## ح- نظاميات البحث

تم هذه الورقة في أربعة فصول مع النظاميات على النحو التالي:

الفصل الأول مقدمة، والذي يحتوي على خلفية البحث وتحديد الموضوع، المشكلات

البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، أهميات البحث، خطة الكتابة، مناهج

البحث، نظاميات البحث.

الفصل الثاني إطار النظري، تعريف علم البلاغة، عناصر البلاغة، تأثير علم المعاني

عن جوانب البلاغة في الجملة.

الفصل الثالث يحاوي عرض البيانات والتحليل، سيرة حبيب علي بن محمد ابن

حسين الحبشي، علم المعاني في كتاب سمط الدرر، تحليل البيانات.

الفصل الرابع إختتام، يحتوي الخلاصة، القترحات.

## الباب الثاني

### الإطار النظري

#### أ- تعريف علم البلاغة

كانت البلاغة هي تأوية المعني الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.<sup>4</sup>

فليست البلاغة قبل كلّ شئ إلاّ فنا من الفنون يعتمد على صفاء الإستعداد الفطري ودقه إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يد لا تجحد في تكوين الذوق الفئّي، وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب، والتّملُّ من نميره الفياض، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا ويقبح ما يعدّه قبيحا.

وليس هناك من فرق بين البليغ والرّسام إلاّ أنّ هذا يتناول المسموع من الكلام، وذلك يشاكل بين المرءى من الألوان والأشكال، أما في غير ذلك فهما سواء، فالرّسام إذا هم برسم صورة فكّر في الألوان الملائمة لها، ثم في تأليف هذه الألوان بحيث تختلب الأبصار وتثير الوجدان، والبليغ

<sup>4</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص. 8-9.

إذا أراد أن ينشئ قصيدة أو مقالة أو خطبة فكّر في أجزائها، ثم دعا إليه من الألفاظ والأساليب أخفها على السمع، وأكثرها اتصالاً بموضوعه، ثم أقواها أثراً في نفوس سامعيه وأروعها جمالاً.

فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتألّف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيراً وحسناً. ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تملّكهم وتسيطر على نفوسهم، فربّ كلمة حسنت في موطن ثم كانت نايبة مستكرهة في غيره. وقدما كره الأدياء كلمة (( أيضاً )) وعدّوها من ألفاظ العلماء فلم تجر بها أقلامهم في شعر أو نثر حتى ظهر بينهم من قال :

ربّ ورقاء هتوف في الضّحا ذات شجو صدحت في فنن

ذكرت إلّفا ودهرا سالفا فبكت حزنا فحاجت حزني

فبكائ ربّما أرّقتها وبكاها ربّما أرّقتي

ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني

غير أنّي بالجوى أعرفها وهى (( أيضاً )) بالجوى تعرفني<sup>5</sup>

إن البلاغة تتضمن ثلاثة العلوم وهى علم المعاني، البيان و البديع، ولكل علم مباحته الخاصة وكذلك بعلم المعاني. إن علم المعاني كما شرح الباحث في الطريقة المستخدمة وكما عرفه البلاغاء هو أصول وقواعد يعرف بها الكلام العربي التي تكون بها مطابق لمقتضى الحال بحيث يكون

<sup>5</sup>علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ( سورابايا، 1381هـ-1961م ) ص. 8-9.

وفق الغرض الذى سيق له.<sup>6</sup> وقيل أنّ علم المعانى هو علم يعرف به عن أحوال اللفظ العربى بما يطابق مقتضى الحال.<sup>7</sup> والمراد بأحوال اللفظ هو ما يشمل أحوال الجمل وأجزائها كالفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة. وأحوال إجزائها هو أحوال المسند إليه والمسند والإسناد وتعلقات الفعل.<sup>8</sup>

وموضوع هذا العلم يعنى اللفظ العربى من حيث إفادته المعانى الثناوية التى الأغراض المقصودة المتكلم : من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التى بما يطابق مقتضى الحال.<sup>9</sup>

## ب- عناصر علم المعانى

كان عناصر علم المعانى هي وكلام الخبر وكلام الإنشاء، قصر، فصل ووصل، مساواة، إعجاز، وإطناب. الكاتب لحد من كلام الخبر وكلام الإنشاء، قصر، فصل ووصل .

تقسيم الكلام إلى خبر و إنشاء، أما الخبر ما صحّ أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابقا له كان قائله كاذبا. والإنشاء مالا يصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. لكلّ جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان : محكوم عليه ومحكوم به، ويسمى الأوّل مسندا إليه، والثانى مسندا، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد.<sup>10</sup>

<sup>6</sup> أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، بيروت، دار الفكر بسنة 1993 ص. 39.

<sup>7</sup> عبد العزيز عبد المعطى عرفه، من البلاغة النظم، الجزء الأول ( الطابق الأول ) بيروت : المرزعة بناية الإيمان، بغير السنة ص 67.

<sup>8</sup> أحمد بأحمد، دروس البلاغة العربية المدخل فى علم البلاغة وعلم المعانى، جاكارتا : رجاو الى فريس 1997 ص. 3-1

<sup>9</sup> أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، بيروت : دار الفكر 1994 ص. 39

<sup>10</sup> على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ( سورابايا، 1381هـ-1961م ) ص. 139-140.

الأمثلة :

(1) قال أبو إسحاق الغزّي :

لولا أبو الطيّب الكندي ما امتلأت

مسامع الناس من مدح ابن حمدان

(2) وقال أبو الطيّب :

لا أشربّ إلى ما لم يفت طنعا

ولا أبيت على ما فات حسرانا

(3) وقال أبو العتاهية :

إنّ البخيل وإن أفاد غيّي لترى عليه مخايل الفقر

(4) وقال بعض الحكماء لابنه :

يا بنيّ تعلّم حسن الاستماع كما تتعلّمت حسن الحديث .

(5) وأوصى عبد الله بن عباس رجلا فقال :

لا تتكلّم بما لا يعينك، ودع الكلام في كثير ممّا يعينك حتّى تجد له موضعا.

(6) وقال أبو الطيب :

لا تلق دهرك إلّا غير مكترث

م دام يصحب فيه روحك البدن .

البحث

أنظر في المثال الأول، يقال : لولا أبو الطيب ما ذاعت شهرة هذا الأمير، ولا عرف الناس من شمائله كل الذي عرفوه، وهذا قول يحتتمل أن يكون الغزى صادقاً فيه كما يحتتمل أن يكون كاذباً؛ فهو صادق إن كان قوله مطابقاً للواقع، كاذب إن كان قوله غير مطابق للواقع.

والمتنبى في المثال الثاني يخبر عن نفسه بأنه قنع راض بحاله التي هو فيها، فليس من عادته أن يتطلع مستشرفاً إلى ما هوات، وليس من دأبه أن يندم على ما فات، ومن المحتمل أن يكون كاذباً غير صادق.

كذلك يجوز أن يكون أبو العتاهية في المثال صادقاً فيما قال وادعى، ويجوز أن يكون غير صادق :

انظر بعد ذلك إلى المثال الرابع تجد قائله ينادى ولده ويأمره أن يتعلم حسن الحديث، وذلك إلى كلام لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب ؛ لأنه لا يعلمنا بحصول شيء أو عدم حصوله، وإنما هو ينادى ويأمر.

كذلك لا يصح أن يتصف عبد الله بن عباس في المثال الخامس، والمتنبى في المثال السادس باصدق أو الكاذب، لأن كلا منهما لا يخبر عن حصول شيء أو عدم حصوله، ولو أنك تتبعت جميع الكلام لوجدته لا يخرج عن هذين النوعين، ويسمى النوع الأول خبراً والنوع الثاني إنشأء.

انظر بعد ذلك إلى الجمل في الأمثلة السابقة أو في غيرها تجد كل جملة مكونة من ركنين أساسيين هما المحكوم عليه والمحكوم به، ويسمى الأول مسنداً إليه والثاني مسنداً أما ما عداهما فهو ((قيد)) في الجملة وليس ركناً أساسياً.<sup>11</sup>

<sup>11</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص. 137-139.

## 1- الخبر

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين :

(1) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

(2) إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق، منها ما يأتي :

(1) الاسترحام

(2) إظهار الضعف

(3) إظهار التحسر

(4) الفخر

(5) الحثّ على السعي والجدّ<sup>12</sup>

الأمثلة

(1) ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل، وأوحى إليه في سنّ الأربعين، وأقام

بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا.

(2) كان عمر بن عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيئا، ولا يجرى على نفسه

من الفئ درهمًا.

(3) لقد نهضت من نومك اليوم مبكرا.

(4) أنت تعمل في حديقتك كل يوم.

<sup>12</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.146-147.

(5) قال يحيى البكرى يخاطب الخليفة هارون الرشيد :

إن البراكة الذين رمو لذيك بداهيه

صفر الوجوه عليهم خلع المذلة باديه

(6) قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام :

ربّ إنيّ وهن العظم مئى واشتعل الرأس شييا.

(7) قال أحد الأعراب يرثى ولده :

لما دعوت الصبر بعدك والأسى

أجاب الأسى طوعا ولم يجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه

سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

(8) قال عمرو بن كلثوم :

إذا بلغ الفطام لنا صبي تحرّ له الجبابر ساجدينا

(9) كتب طاهر بن الحسين إلى العباس بن موسى الهادي وقد استبطأه في خراج

ناحيته :

وليس أخو الحاجات من بات نائما

ولكن أخوها من يبيت على وجل

البحث

تدبر المثالين الأولين تجد المتكلم إنما يقصد أن يفيد المخاطب الحكم الذى تضمنه الخبر فى كل مثال، ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر فالمتكلم فى المثال الأول يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مولد الرسول، وتاريخ الإيحاء إليه، والزمن الذى أقامه بعد ذلك فى مكة والمدينة. وهو فى المثال الثانى يخبره بما لم يكن يعرفه عن عمر بن عبد العزيز من العفة والزهد فى مال المسلمين.

تأمل بعد ذلك المثالين التالين، تجد المتكلم لا يقصد منهما أن يفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام ؛ لأنّ ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام. فالسامع فى هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى ذلك لازماً الفائدة.

أنظر إلى الأمثلة الخمسة الأخيرة تجد أن المتكلم فى كل منها لا يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة، وإن يقصد إلى أشياء أخرى يستطلعها اللبيب ويلمحها من سياق الكلام، فيحي البرمكى فى المثال الخامس لا يقصد أن ينبي الرشيد بما وصل إليه حاله وحال ذوى قرباه من الذلّ والصغار ؛ لأنّ الرشيد هو الذى أمر به فهو أولى بأن يعلمه، ولا يريد كذلك أن يفيد أنه عالم بحال نفسه وذوى قرابته. وإنما يستعطفه ويسترحمه ويرجو شفقتة، عسى أن يصغى إليه فيعود إلى البرّ به والعطف عليه.

وفي المثال السادس يصف زكريا عليه السلام حاله ويظهر ضعفه ونفاد قوته.  
 والأعرابي في المثال السابع يتحسر ويظهر الأسى والحزن على فقد ولده وفلذة كبده.  
 وعمرو بن كلثوم في المثال الثامن يفخر بقومه، ويباهى بما لهم من البأس والقوة :  
 وطاهر بن الحسين في المثال الأخير لا يقصد الإخبار. ولكنه يبحث عامله على  
 النشاط والجدّ في جباية الخراج.  
 وجميع هذه الأغراض الأخيرة إنما تفهم من سياق الكلام لا من أصل  
 وضعه.<sup>13</sup>

(أ) أضرب الخبر

للمخاطب ثلاث حالات :

(1) أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقي إليه الخبر  
 خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.  
 (2) أن يكون مترددا في الحكم طلبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي  
 هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب  
 طليبا.

(3) أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكّد الخبر بمؤكّد أو أكثر  
 على حسب إنكاره قوّة وضعفا، ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

<sup>13</sup> على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص. 144-146.

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها إنَّ، وأنَّ، والقسم، ولام الإبتداء، ونونا التوكيد، وأحرف التنبيه، والحروف الزائدة، وقد، وأما الشرطية.<sup>14</sup>

الأمثلة

(1) كتب معاوية إلى أحد عماله فقال :

لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة، لا نلینُ جميعا  
فيمرح الناس في المعصية، ولا نشتدّ جميعا فنحمل الناس على  
المهالك، ولكن تكون أنت للشدة والغلظة، وأكون أنا للرفقة  
والرحمة.

(2) قال أبو تمام :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل  
ويكدى الفتى في دهره وهو عالم  
ولو كانت الأزواق تجرى على الحجا  
هلكن إذا من جهلهنّ البهائم

(3) قال السرى الرفاء :

إن البناء إذا ما انهدّ جانبه م يأمن الناس أن ينهدّ باقيه

(4) قال أبو العباس السفاح :

<sup>14</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ( سورابايا، 1381هـ-1961م ) ص.155-156.

لأعملنّ ألين حتّى لاينفع إلا الشدة، ولأكر منّ الخاصة ما أمتنم  
على العامة، ولأعمدنّ سيفى حتى يسله الحق، ولأعطينّ حتى لا  
أرى للعطية موضعا.

### البحث

إذا تأملت الأمثلة المقدمة وجدتها أخبارا، ووجدت في الطائفة الأولى خال  
من أدوات التوكيد. وفي الطائفتين الأخيرتين مؤكدة بمؤكدة أو مؤكدين أو أكثر، فما  
السر في هذا الاختلاف؟ إذا بحث لم تجد لذلك سببا سوى اختلاف حال  
المخاطب في كل موطن، فهو في أمثلة الطائفة الأولى خالي الذهن من مضمون  
الخبر، ولذلك لم ير المتكلم حاجة إلى توكيد الحكم له، فألقاه إليه خاليا من أدوات  
التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائيا.

أما في الطائفة الثانية فالمخاطب له بالحكم إمام قليل يمتزج بالشك، وله  
تشوف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقي إليه الخبر وعليه  
مسحة من اليقين تجلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة ؛ ولذلك جاء الكلام في المثال  
الثالث مؤكّد (( بقد )) وفي الرابع مؤكّدا (( بأن )) ويسمى هذا الضرب طلبيا.

أما في الطائفة الأخيرة فالمخاطب منكر للحكم جاحد له، وفي مثل هذه  
الحال يجب أن يضمّن الكلام من وسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المخاطب

ويدعوه إلى التسليم، ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفا. ولذلك جاء الكلام في المثالين الخامس والسادس مؤكّدا بمؤكّدين هما القسم ونون التوكيد. أما في المثال الأخير فقد فرض الشاعر أن الإنكار أقوى. ولهذا أكّده بثلاث أدوات هي: القسم وإنّ واللام؛ ويسمى هذا الضرب إنكاريا. ولتوكيد الخبر أدوات كثيرة ستأتي عند ذكر القواعد على طائفة صالحة منها.<sup>15</sup>

### (ب) خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

إذا ألقى الخبر خاليا من التوكيد لخالي الذهن، ومؤكّدا استحسانا للسائل المتردد، ومؤكّدا وجوبا للمنكر، كان ذلك الخبر جاريا على مقتضى الظاهر. وقد يجرى الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم ومن ذلك ما يأتي:

(1) أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدّم في الكلام ما

يشير إلى حكم الخبر.

(2) أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه.

(3) أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه دلائل وشواهد لو

تأملها لارتدع عن إنكاره.<sup>16</sup>

### الأمثلة

(1) قال تعالى:

<sup>15</sup> على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص. 153-155.

<sup>16</sup> على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص. 164-165.

ولا تخاطبني في الذين ظلموا إثمهم مغرقون .

(2) وقال تعالى :

وما أبرئ نفسي إنَّ النفس لأماراة بالسوء

البحث

أنظر إلى المثال الأول تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر على هذا أن يلقي إليه الخبر غير مؤكّد، ولكن الآية الشريفة جاءت بالتوكيد، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر ؟ السبب أنّ الله سبحانه لما نهي نوحا عن مخاطبته في شأن مخالفه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم، فنزل لذلك منزلة السائل المتردد أحكم عليهم بالإغراق أم لا ؟ فأجيب بقول : (( إثمهم مغروق )) .

وكذلك الحال في المثال الثاني فإن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمّنه قول تعالى : (( إنّ نفس لأماراة بالسوء )) غير أن هذا الحكم لما كان مسبوقا بجملة أخرى وهي قول تعالى : (( وما أبرئ نفسي )) وهي تشير إلى أن النفس محكوم عليها بشئ غير محبوب، أصبح المخاطب مستشرقاً متطلعا إلى نوع هذا الحكم، فنزل من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد، وألقى إليه الخبر مؤكّد.

أنظر إلى المثال الثاني تجد المجاطبين غير منكرين الحكم الذى تضمنه قوله تعالى : (( ثم إنكم بعد ذلك لميتون )) فما السبب إذا فى إلقاء الخبر إليهم مؤكداً ؟ السبب ظهور أمارات الإنكار عليهم، فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يعدان من علامات الإنكار، ومن أجل ذلك نزلوا منزلة المنكرين وألقى إليهم الخبر مؤكداً بمؤكدين.<sup>17</sup>

## 2- الإنشاء

الإنشاء نوعان طلبى وغير طلبى، أما الإنشاء الطلبى ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلبى، ويكون بالأمر، والنهى، والإستفهام، والتمنى والنداء. والإنشاء غير الطلبى ما لا يستدعى مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها : التعجب، والمدح، والذم، والقسم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.<sup>18</sup>

### الأمثلة

(أ) أحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك

(ب) من كلام الحسن رضى الله عنه :

لا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت .

(ج) وقال أبو الطيب :

<sup>17</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.162-163.

<sup>18</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.170.

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

(د) وقال حسان بن ثابت :

ياليت شعرى وليت الطير تخبرنى

ماكان بين علىّ وابن عَقّانا !

(هـ) وقال أبو الطيب :

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم

وجداننا كلّ شئ بعدكم عدم

(و) وقال الصمّة بن عبد الله :

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الرّيا !

وما أحسن المصطاف و المترّعا !

(ز) وقال الجاحظ من كتاب .

أمّا بعد فنعم البديل من الزلّة الاعتذار، وبئس العوض من التوبة

الإصرار.

(ح) وقال عبد الله بن طاهر :

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى

ولا باكتساب المال يكتسب العقل

(ط) وقال ذو الرمة :

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة

من الوجد أو يشفى شحىّ البلابل

(ي) وقال آخر :

عسى سائل ذو حاجة إن منعه

من اليوم سؤلا أن يكون له غد

البحث

الأمثلة المتقدّم جميعها إنشائية، لأنها لا تحمل صدقا ولا كذبا، وإذا تدبرتها جميعها وجدتها قسمين ؛ فأمثلة الطائفة الأولى يطلب بها حصول شئ لم يكن حاصلًا وقت الطلب، ولذلك يسمى الإنشاء فيها طلبيا. أما أمثلة الطائفة الثانية فلا يطلب بها شئ، ولذلك يسمى الإنشاء فيها غير طلبيّ.

تدبر الإنشاء الطلبي في أمثلة الأولى تجده تارة يكون بالأمر كما في المثال الأول، وتارة بالنهي كما في المثال الثاني، وتارة بالإستفهام كما في المثال الثالث، وتارة بالتمنى كما المثال الرابع، وتارة بالنداء كما في المثال الخامس، وهذه هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سنبحث عنها في هذا الكتاب.

أنظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد وسائل الإنشاء فيها كثيرة، فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس، أو بصيغ المدح

والذمّ كما في المثال السابع، أو بالقسم كما في المثال الثامن، أو بلعل وعسى وغيرهما من أدوات الرجاء كما في المثالين الأخيرين، وقد يكون بصيغ العقود كبعث واشترت.

وأنواع الإنشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني، ولذلك تقتصر فيها على ما ذكرنا ولا نطيل فيها البحث.<sup>19</sup>

أ- الإنشاء الطلبي

(1) الأمر

كان الأمر طلب الفعل على وجه الإستعلاء. للأمر أربع صيغ : فعل الأمر، والمضارع للقرون بلام الأمر، واسم الفعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر. قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلية إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، كالإرشاد، والدعاء، والإلتماس، والتمنى، والتخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد، والإباحة.<sup>20</sup>

الأمثلة

(أ) وقال أبو الطيب في مدح سيف الدولة :

<sup>19</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.167-169.

<sup>20</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.179.

كذا فليسر من طلب الأعادى ومثل سراك فليكن الطلاب

(ب) وقال يخاطبه :

أزل حسد الحساد عني بكتبهم فأنت الذي صيرتهم لي

حسدا

(ت) وقال أمرؤ القيس :

ققانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الوى بين الدخول

فحومل

(ث) وقال أيضا :

ألا أيها الليل الطويل ألا نجل بصبح وما الإصباح منك

بأمثل

البحث

فأبو الطيب في المثال الأول لا يريد تكليفا ولا يقصد إلى إلزام.

وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في

طلب المجد وكسب الرفعة، فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب و

الإلزام.

وصيغة الأمر في المثال الثاني لا يراد بها معناها الأصلي، لأن

المتنبي يخاطب مليكه، والمليك لا يأمره أحد من شعبه، إنما يراد بها

الدعاء، وكذلك كل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا.

وإذا تدبرت المثال الثالث وجدت امرا القيس يتخيل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جريا على عادة الشعراء، إذ يتخيل أحدهم أن له رفيقين يصطحبانه في غدوّه ورواحه، فيوجه إليهما الخطاب، ويفضى إليهما بسرّه ومكنون صدره، وصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من نداء لندّه لم يرد بها الإيجاب والإلزام، وإنما يراد بها محض الإلتماس.

وامرؤ القيس أيضا في المثال الرابع لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئا ؛ لأن الليل لا يسمع ولا يطيع، وإنما أرسل صيغة الأمر وأراد بها التمنى.<sup>21</sup>

## (2) النهى

كان النهى طلب الكفّ عن الفعل على وجه الإستعلاء. للنهى صيغة هي المضارع مع لالناهيّة. قد تخرج صيغة النهى عن معناها الحقيقيّ إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال،

<sup>21</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.176-179.

كالدعاء، والإلتماس، والتمنى، والإرشاد، والتوبيخ، والتئيس،  
والتهديد، والتحقير.<sup>22</sup>

#### الأمثلة

(أ) قال تعالى فى النهى عن أخذ مال اليتيم بغير حق :

ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتى هى أحسن.

(ب) وقال فى النهى عن قطع الإنسان رحمه :

ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى.

(ت) وقال فى النهى عن اتخاذ بطانة السوء :

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا.

#### البحث

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلا منها بـشتمـل على

صيغة يطلب بها الكفّ عن الفعل : وإذا أنعمت النظر رأيت طالب

الكفّ فيها أعظم وأعلى ممن طلب منه، فإن الطالب فى أمثلة هذه

الطائفة هو الله سبحانه وتعالى والمطلوب منهم عباده ؛ وهذا هو

النهى الحقيقى، وإذا تأملت صيغته فى كلّ مثال يرد عليك وجدتها

واحدة لا تتغير ، وهى المضارع المقرون بلاناهية.

<sup>22</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.187.

أنظر إذا إلى الطائفة الثانية تجد أن النهى جميعها لم يستعمل في  
مهناه الحقيقي. وهو طلب الكفّ من أعلى الأدنى، وإنما يدل على  
معان أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال.<sup>23</sup>

---

<sup>23</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.184-186.

### 3) الإستفهام وأدواته

الإستفهام طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها الهمزة و هل. يطلب بالهمزة أحد امرين :

(أ) التصوّر، هو إدراك المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوّة بالمستول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.

(ب) التصديق وهو إدراك النسبة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل.

يطلب بهل التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل.<sup>24</sup>

الأمثلة :

(أ) أنت المسافر أم أخوك ؟

(ب) هل يعقل الجبوان ؟

البحث

في المثال الأول اداة الإستفهام هي الهمزة، ويعرف أن السفر واقع فعلا وانه منسوب إلى واحد من اثنين المخاطب او أخيه فهو لذلك لا يطلب معرفة النسبة، وإنما يطلب معرفة مفرد، وينظر من المستول أن يعين له ذلك المفرد ويدلّه عليه، ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له : (( أخى )) مثلا .

<sup>24</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ( سورايايا، 1381هـ-1961م ) ص.194.

وفي المثال الثاني أداة الإستفهام (( هل )) تجد ان المتكلم في كل منها يتردد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري أمثبته هي أم منفية فهو يسأل عنها، ولذلك يجاب بنعم إن أريد الإثبات، وبلا إن أريد النفي.<sup>25</sup>

بقية أدوات الإستفهام

للإستفهام أدوات أخرى غير الهمزة وهل، هي :

- (أ) من ؛ يطلب بها تعيين العقلاء.
- (ب) ما ؛ يطلب بها شرح الإسم أو حقيقة المسمى.
- (ج) متى ؛ يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا.
- (د) أيان ؛ يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل.
- (هـ) كيف ؛ يطلب بها تعيين الحال.
- (و) أين ؛ يطلب بها المكان
- (ز) أيّ وتأتي لمعان عدّة، فتكون بمعنى كيف، وبمعنى أين، وبمعنى متى.
- (ح) كم ؛ يطلب بها تعيين العدد.

<sup>25</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.192-194.

ط) أى ؛ يطلب بها تعيين أحد المتشاركين فى أمر يعمّهما، ويسأل  
بها عن الزمان والحال والعدد والعامل وغير العاقل على حسب  
ما تضاف إليه.

جميع الأدوات المستقدّمة يطلب بها التصدّور، ولذلك يكون الجواب  
معها بتعيين المسئول عنه.<sup>26</sup>

الأمثلة :

أ) من اختطّ القاهرة ؟

ب) متى تولّى الخلافة عمر ؟

ج) ما الكرى ؟

د) يسألونك عن الساعة أيتان مرساها ؟

الجمل المتقدمة جميعها استفهامية، وإذا تأملت معانى أدوات الإستفهام  
هنا رأيت أن (( من )) يطلب بها تعيين العقلاء، و(( ما )) تكون لغير  
العقلاء، ووجدت (( متى )) يطلب بها تعيين الزمان ماضيا أو  
مستقبلا، و(( أيتان )) للزمان المستقبل خاصة وتكون فى موضع  
التفخيم والتهويل.<sup>27</sup>

<sup>26</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ( سورايايا، 1381هـ-1961م ) ص.196.

<sup>27</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ( سورايايا، 1381هـ-1961م ) ص.195.

## 4) التَّمَيُّ

التَّمَيُّ طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلًا، وإمّا لكونه ممكنًا غير مطموح في نيّله.

واللفظ المضموع للتَّمَيُّ ليت، وقد يتميُّ بهل، ولو، ولعلّ، لغرض بلاغيّ.

إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيًّا، ويعبّر فيه بلعلّ أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلاغيّ.<sup>28</sup>

الأمثلة :

أ) قال ابن الرميّ في شهر رمضان :

فليت الليل فيه كان شهرًا ومرّ نهاره مرّ السحاب

ب) وقال تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا

ج) وقال جبير :

ولّى الشباب حميدة أيامه

لوكان ذلك يشتري أو يرجع

د) وقال آخر :

أسرب القطاهل من يعير جناح لعلّي إلى من قد هويت أطيّر

ه) وقال تعالى : يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون

<sup>28</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.207.

## البحث

الأمثلة المتقدمة جميعها من باب الإنشاء الطلبي. وإذا تأملت المطلوب في كل مثال وجدته أمرا محبوبا لايرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا كما في الأمثلة الأربعة الأولى، وإما بكونه ممكنا غير مطموع في نيته كما في المثال الأخير، ويسمى هذا الضرب من الإنشاء بالتمنى.

والأدوات التي أفادت التمنى في الأمثلة المتقدمة هي : ليت، وهل، ولو، ولعلّ : غير أن الأداة الأولى أفادته بأصل الوضع، أما الثلاث الأخرى فإنها استعملت فيه للطائف بلاغية.

هذا وإذا كان المطلوب المحبوب ممكنا مطموعا في حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعلّ وعسى، وقد تستعمل فيه ليت لسبب يقصده البليغ كما في قول أبي الطيب :

فيا ليت ما بيني و بين أحبّتي من البعد ما بيني وبين المصائب.<sup>29</sup>

## 5) النداء

النداء طلب الإقبال بحرف نائب أدعو. أدوات النداء ثمان :

الهمزة، وأى، ويا، وآ، آى، وأيا، وهيا، ووا.

الهمزة وأى لنداء القريب، وغيرهما لنداء البعيد.

<sup>29</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.206-207.

قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى، إشارة إلى قربه  
من القلب وحضوره في الذهن. وقد ينزل القرب منزلة البعيد فينادى  
بغير الهمزة وأى، إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته  
وشرود ذهنه.

يخرج النداء عن معناه الأصليّ إلى معانٍ أخرى تستفاد من  
الرائن، كالزجر والتحسّر والإغراء.<sup>30</sup>

الأمثلة :

(أ) كتب أبو الطيب إلى الوالى وهو فى الإعتقال :

أمالك رقى ومن شأنه هيات اللّجين وعتق العيد

دعوتك عند انقطاع الرجا ءوالموت مئى كحبل الوريد.

(ب) وقال أبو نواس :

ياربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

(ج) وقال الفرزدق بفتخر بأبائه ويهجو جريرا :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجماع

(د) وقال آخر :

أيا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وأنت تموت؟

<sup>30</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.196.

## البحث

إذا أردنا إقبال أحد علينا دعونا به بذكر اسمه أو صفة من صفاته

بعد حرف نائِب مناب أدعو، ويسمى هذا بالنداء.

تأمل المثال الأول تجد المنادى فيه بعيداً، ولكنَّ أبا الطيب ناداه

بالمهزلة الموضوعية للقريب، فما السبب البلاغيّ هنا؟ السبب أن أبا

الطيب أراد أن يبيّن أن المنادى على الرغم من بعده في المكان، قريب

من قلبه مستحضر في ذهنه لا يغيب عن باله، فكأنه حاضر معه في

مكان واحد. وهذه لطيفة بلاغية تسوغ استعمال المهزلة وأى في نداء

البعيد.

أنظر إلى الأمثلة الثلاثة الباقية تجد المنادى في كل منها قريباً،

ولكن المتكلم استعمال فيها أحرف النداء الموضوعية للبعيد فما سبب

هذا؟

السبب أن المنادى في المثال الثاني جليل القدر خطير الشأن،

فكأن يعد درجته في العظم بعد في المسافة، ولذلك إختار المتكلم في

ندائه الحرف الموضوع لنداء البعيد ليشير إلى هذه الشأن الرفيع. وأما

في المثال الثالث فلأن المخاطب في اعتقاد المتكلم وضع الشأن صغير

القدر فكأن بعد درجته في الإنحطاط بعد في المسافة. وأما في المثال

الأخير فالأن المخاطب لغفلته وذهوله كأنه غير حاضر مع المتكلم في

مكان واحد.<sup>31</sup>

### 3- القصر

القصر تحصل أمر بآخر بطريق مخصوص. طرق القصر المشهورة

أربع :

(أ) النفي والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة  
الإستثناء.

(ب) إنمّا، ويكون المقصور عليه مأخوفاً وجوباً.

(ج) العطف بلا، أو بل، أو لكن فإن كان العطف بلا كان المقصور

عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف ببل أو لكن كان  
المقصور عليه ما بعدهما.

(د) تقديم ما حقه التأخير. وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم.

لكل قصر طرفان : مقصور، ومقصور عليه.

ينقسم القصر بالاعتبار طرفين قسمين :

(أ) قصر صفة على موصوف.

(ب) قصر موصوف على صفة.<sup>32</sup>

<sup>31</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.210-211.

<sup>32</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص. 217-218.

تنقسم القصر إلى حقيقي وإضافي

(أ) حقيقي هو أن يختصّ المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة

والواقع بالألا يتعدّاه إلى غيره أصلا.

(ب) إضافي هو ما كان الإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شئ

معين. 33

الأمثلة

(أ) لا يروى مصر من الأنهار إلا النيل

(ب) إنما الرازق الله

(ج) لا جواد إلا على

(د) إنما حسن شجاع.

اليحث

تأملت المثالين الأولين تجد القصر فيهما من باب قصر الصفة

على الموصوف، وإذا تدبّرت الصفة في كل من المثالين وجدت أنها لا

تفارق موصوفها إلى موصوف آخر مطلقا. فأرواء الأرض المصرية في

المثال الأول صفة لا تتجاوز النيل إلى غيره من سائر أنهار الدنيا،

والرزق في المثال الثاني صفة لا تتعدى المولى عز وجل إلى سواه،

ويسمى القصر في هذين المثالين قصرا حقيقيا، وكذلك كل قصر يختص

<sup>33</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.219.

فيه المقصور بالمقصور. عليه اختصاصا منظورا فيه إلى الحقيقة والواقع  
بألا يتعداه إلى غيره أصلا.

أنظر إلى المثالين الأخيرين تجد القصر في أولهما من باب قصر  
الصفة على الموصوف وفي ثانيهما من باب قصر الموصوف على  
الصفة، وإذا تدبرت المقصور في كل منهما وجدته محاصا بالمقصور  
عليه بالإضافة (أى بالنسبة) إلى شئ معين، لا إلى جميع ما عده، فإن  
المتكلم في المثال الأول يقصد أن يقصر صفة الجود على عليّ بالنسبة  
إلى شخص آخر معين كخالد مثلا، وليس من قصده أن هذه الصفة  
لا توجد في غير عليّ من جميع أفراد الإنسان، فإن الواقع خلاف  
ذلك. وكذلك الحال في المثال الثاني، ولذلك يسمّى القصر في المثالين  
قصرا إضافيا، وكذلك كل قصر يكن التخصيص فيه بالإضافة إلى شئ  
آخر.<sup>34</sup>

#### 4- الفصل والوصل

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو ، والفصل ترك هذا  
العطف، ولكل من الفصل والوصل موضع خاصة.  
يجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع :

<sup>34</sup>على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص.218-219.



ومن الوصل قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يَرْجُ الْفَلَاحَ﴾  
 ﴿يَأْتِ الْفَلَاحَ﴾  
 ﴿يَأْتِ الْفَلَاحَ﴾  
 ﴿يَأْتِ الْفَلَاحَ﴾

[ التوبة : 119 ]

عطف جملة : وكونوا على ما قبلها.

ولو قلت : اتقوا الله كونوا مع الصادقين، لما كان بليغا.

فكل من الفصل والوصل يجيء لأسباب بلاغية.

ومن هذا يعلم أن الوصل جمع وربط بين جملتين بالواو خاصة لصلة

بينهما في الصورة والمعنى : أو لدفع اللبس.

والفصل : ترك الربط بين الجملتين. إما لأنهما متحدتان صورة ومعنى،

أو بمنزلة المتحدثين، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى.<sup>36</sup>

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع :

(أ) إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي.

(ب) إذا اتفقتا خبرا أو إنشاء وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن

هناك سبب يقتضى الفصل بينهما.

(ج) إذا اختلفا خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود.

<sup>36</sup>السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت، 1414هـ - 1994م) ص 171.

## ج- تأثير علم المعاني في جوانب الجملة في البلاغة

### 1- أثر علم المعاني في البلاغة الكلام

نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة أن نلخص لك مباحث علم المعاني في أمرين

اثنين :

الأول أنه يبيّن لك وجوب مطابقة الكلام الحال السامعين والموطن التي يقال

فيها، ويريك أن القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل

فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقى عليه، وقد بما قال العرب لكل مقام مقال.

فقد يؤكّد الخبر أحيانا كما علمت، وقد يلقي بغير توكيد، على حسب حال

السامع من جهل بمضمون الخبر أو تردد أو إنكار. ومناهضة هذا الأصل بلا داع نشوز

عما رسوم من قواعد البلاغة. أنظر إلى قوله تعالى في شأن رسل عيسى عليه السلام

حين بعضهم إلى أهل أنطاكية : (( واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها

المرسلون، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما، فعززنا بثالث، فقالوا إنا إليكم مرسلون، قالوا

ما أنتم إلا بشر مثلنا، وما أنزلنا الرحمان من شيء إن أنتم إلا تكذبون، قالوا ربنا يعلم إن

إليكم مرسلون.

فإن الرسل حين أحسّوا إنكارهم في المرة الأولى اكتفوا بتأكيد الخبر (بإنّ).  
 فقالوا : (( إنّ إليكم مرسلون ))، فلما تزايد إنكارهم وجحودهم قالوا : (( ربّنا يعلم  
 إنّ إليكم لمرسلون )) فأكدوا بالقسم وإنّ واللام.

وقد تخفى هذه الدقائق على غير أهل اللغة، روى إن الكنديّ ركب إلى إبي  
 العباس المبرّد وقال له : إني لأجد في كلام العرب حشوا !

وكثير ما تجد الشاعر يسهل أحيانا ويلين حتى يشبه شعره لغة الخطاب،  
 ويحشن آونة ويصلب حتى كأنه يقذفك بالجلمد، كل ذلك على حسب موضوعه الذي  
 يقال فيه والطبقة التي ينشدها شعره. ومن خبر الأمثلة لهذا النوع أبو نواس، فإنه في  
 خمرياته غيره في مدائحه ووصفه.

واعتبر هذا الأصل بما كان من النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فإنه لما أراد أن  
 يكتب إلى ملك فارس اختار أسهل الألفاظ وأوضحها :

(من محمّد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن  
 بالله ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الخلق كافة لينذر من كان حيّا  
 ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإثم الجوس عليك).

وتكون مطابقه الكلام لمقتضى الحال أيضا فيما يتصرّف فيه القائل من إيجاز  
 وإطناب؛ فللايجاز مواطنه، وللإطناب مواقعه، كل ذلك على حسب حال السامع  
 وعلى مقتضى مواطن القول ؛ فدكّي الذي تكفيه اللّمحة يحسن له الإيجاز، والغنى أو  
 المكابر يجمل عند خطابه الإطناب والإسهاب.

وللايجاز مواطن يحسن فيها، كالشكر والاعتذار والتعزية والعتاب إلى غير ذلك، وللإطناب مواضع كالتحنئة والصلح بين فريقين والقصص والخطابة في أمر من الأمور العامة، وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشئون.

ويقال لك إن الخبر قد يلقى مؤكداً لخالي الذهن، وقد يلقى غير مؤكّد للمنكر الجاحد، لغرض بلاغى بديع، أرادته المتكلم نت الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام. ويرشد علم المعاني إلى القصر قد ينحو فيه الأديب منحى شتى، كأن يتجه إلى القصر الإضافى رغبة فى المبالغة، فيقول المتفائل :

وما الدنيا سوى حلم لذيذ تنبّه تباشير الصباح

ويقول المتشائم :

هل الدهر إلا ليلة طال سهدها. تنفس عن يوم أحمّ عصيب

وقد يكون من مرامى القصر التعريض كقول تعالى : (( إنما يتذكر أولو الألباب )) إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها، ولكنها تعريض بالمشركين وأنهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى عليهم فى حكم من لاعقل له. ويهديك علم المعاني إلى أن من أغراض الفصل فى بعض أنواعه تقرير المعنى وتثبيتته فى ذهن السامع ، كما فى الفصل لكمال الاتصال وشبهه.

ولعل في هذه الكلمة الموجزة مقنعا في بيان ما لعل المعاني من الأثر في بلاغة الكلام، وما يمدّ به الناشئ في الأدب من أساليب، وما يرسم له من طريق لحسن تأليفها واختيار الأحوال والموطن التي تقال فيها.<sup>37</sup>

### الباب الثالث

#### عرض البيانات و تحليل البيانات

#### 1. سيرة جيبب علي ابن محمد الحبشي

##### أ. جيبب علي ابن محمد الحبشي

ولد يوم الجمعة 24 شوال 1259هـ في بيت علم والدته الداعية علوية بن حسين الهادي الجفري أخذ عنها مبادئ العلوم ونص على تلمذته لها في كثير من اجازاته العلمية، ووالده العلامة مفتي الشافعية في تامة الداعية محمد بن حسين الحبشي تلقى وأخذ عنه، وتلقاه في صباه شيخ والده الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر فقرأ عليه في المختصر في الفقه الشافعي.<sup>38</sup>

<sup>37</sup> على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا، 1381هـ-1961م) ص . 258-262 .  
<sup>38</sup> [http://ar.wikipedia.org/wiki/على\\_بن\\_محمد\\_بن\\_حسين\\_بن\\_محمد\\_الحبشي](http://ar.wikipedia.org/wiki/على_بن_محمد_بن_حسين_بن_محمد_الحبشي)

هو الإمام العلامة والداعية الكبير والنحوي الشهير مؤسس أول رباط علمي بحضرموت اليمن، الحبيب علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن أحمد صاحب الشعب بن محمد الأصغر بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي الفقيه بن أحمد القاضي بن محمد بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

## ب. ولادته ونشأته العلمية

قال حبيب علي : ولدت في قسم، وفيها ولدت يوم الجمعة 24 شوال 1259 هـ.<sup>39</sup>

طلب العلم صغيراً على أيدي كبار المشايخ في علمي الظاهر والباطن، أخذ عن كثير من أهل العلم والفضل من أبرزهم والده وأخواه العلامتان عبدالله وأحمد، والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد وشيخ والده العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد محسن بن علوي السقاف والعلامة السيد عبدالرحمن بن علي السقاف والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر

الدكتورندوس. حسين أنس الحبشي، سيرة حبيب علي الحبشي مؤلف سمط الدرر، سبتمبر 2007، ص. 15. 39

وغيرهم كثير، وفي مكة المكرمة أخذ عن العلامة السيد أحمد زيني دحلان والعلامة السيد فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة، وكان الشيخ الذي تم له الفتح على يده هو العلامة السيد أبو بكر العطاس، وظل ملازمًا له متعلقًا به أشد التعلق إلى وفاته سنة 1281هـ.

وقام بالتدريس في "سيئون" وكثر تلامذته وانتشر صيته في كل مكان، وتوافدت عليه الخلائق تنهل من علومه وأنواره حتى ضاق بهم مسجد "حنبل" الذي كان يلقي فيه دروسه، فأسس الرباط سنة 1296هـ وبني بجواره مسجد "الرياض" سنة 1303هـ.

وكان واعظًا من الطراز الأول، تميز مواعظه القلوب، وتسيل لها الدموع، ويشعر الحضور بالفيض الإلهي ينتزل عليهم كماء المطر.

وهكذا كثر جدًا تلامذته ومريدوه فمنهم : أولاده عبدالله ومحمد وأحمد وعلوي وأخوه العلامة السيد شيخ بن محمد الحبشي والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي والعلامة المنصب السيد سالم بن طه بن علي الحبشي والعلامة السيد محسن بن عبدالله السقاف والعلامة السيد علي بن عبدالقادر العيدروس والعلامة السيد عبدالله بن علوي بن زين الحبشي والعلامة السيد محمد بن سالم السري والعلامة السيد علوي بن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد ح سن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه والعلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة المنصب السيد عمر بن عبدالله بن محمد الحبشي والعلامة السيد علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبدالباري بن شيخ العيدروس والعلامة السيد محمد بن هادي السقاف والعلامة المنصب السيد علي بن عبدالرحمن بن أحمد الحبشي وغيرهم كثير.

وازدحم بيته الكبير بالنازلين عليه، وامتلاً الرباط بالطلبة المهاجرين، والمسجد بالعابدين والدارسين. وقد وصف المؤرخون أعداد تلامذته بالمئات ومع بسطة العلم بسط الله له الدنيا، فكانت في يده ينفقها في سخاء.

ومما رأى الناس من مواهب الله له أقبلوا عليه إقبالاً، وتزاحموا حوله، ويصف صاحب كتاب "تاريخ الشعراء الحضرميين" مسيره في الطريق "في زوبعة وضوضاء من المحيطين ببغلتة. والناس يتدافعون على تقبيل يده الكريمة في كل شارع وكل زقاق".<sup>40</sup>

### ج. سمط الدرر

حين عمره في 28 سنة، هو يكتب كتاب المولد الذي يسم بسمط الدرر. في يوم الخميس 26 صفر 1327هـ، يملأ أول الكلمة في مولد سمط الدرر بعد يبدء بقراءة البسمة :

الحمد لله القوي سلطانه، الواضح برحانه.

حتى بكلامه :

وهو من فوق علم ما قد رأته رفعة في شؤونه وكماله.<sup>41</sup>

### د. مؤلفته

• سمط الدرر مختصر في السيرة النبوية بأسلوب بليغ ورائع.

<sup>40</sup> تاريخ الشعراء الحضرميين للعلامة المؤرخ السيد عبد الله السقاف، الجزء الرابع ص 136. الدكتورندوس. حسين أنس الحبشي، سيرة حبيب علي الحبشي مؤلف سمط الدرر، سبتمبر 2007، ص. 60. <sup>41</sup>

- مجموع الوصايا والإجازات وهو عبارة عن إجازاته العلمية لنخبة من تلاميذه.
- مجموع كلامه وأنفاسه العلمية والدعوية.
- ديوانه الجوهر المكنون والسر المصون.
- مكاتباته ورسائله مخطوط.
- حزب الفتح الكبير.
- الدعاء المستجاب بآيات الكتاب.
- مقدمة في الحج والعمرة.
- رسالة المقالة السوية.
- مجموع خطب ومحاضرات.
- الفتوحات الإلهية مجموعة ابتهالات ودعوات.
- الموائد الرمضانية

#### د. وفاته

في ظهر يوم الأحد 20 ربيع الثاني سنة 1333هـ كانت وفاته، وفي عصر اليوم التالي شيعت جنازته "في جموع لا أول لهم ولا آخر إلى مدفنه عقب الصلاة عليه بساحة مسجد الرياض الممتدة إلى المقابر".<sup>42</sup>

<sup>42</sup> الدكتور ندوس. حسين أنس الحيشي، سيرة حبيب علي الحيشي مؤلف سمط الدرر، سبتمبر 2007، ص. 77.

## 2. أوجه المعانى في كتاب سمط الدرر

### 1) كلام الإنشاء والخبر

أن في هذا الكتاب بيداء بالصلوات ثم الراوي.

الجملة التي فيها كلام الإنشاء والخبر، فهي:

● فما اجل هذا المن الذي تكرم به المنان \* وما اعظم هذا الفضل الذي بيز من

حضرة الإحسان \* صورةً كاملةً ظهرت في هيكلٍ محمود \* فتعطرت بوجودها

أكناف الوجود \* وطرزت برد العوالم بطراز التكريم

من الإنشاء غير الطلبي وطريقتها من تعجب.

● لقد جاءكم رسولٌ من انفسكم \* عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين

رؤفٌ رحيم

من خبر طلبي وعدد التوكيدها بقد.

● فمن فاجأته هذه البشارة و تلقاها بقلبٍ سليم فقد هُدي الى صراطٍ مستقيم

من الإنشاء الطلبي وطريقتها من الإستفهام

● قد هُدي الى صراطٍ مستقيم

من خبر الطلبي وعدد توكيدها بقد.

● و لعلَّ الله ينفع بها المتكلم والسامع \* فيدخلان في شفاعة هذا النبي الشافع \* و

يتروحان بروح ذلك النعيم

من الإنشاء غير طلبي وطريقتها من أفعال الرجاء

- إن كانت الألسن لا تفي بعشر معشارٍ اوصاف ذلك الموصوف \* تشويقاً  
للسامعين \* من خواص المؤمنين \* و ترويحاً للمتعلقين بهذا النور المبين \* و الا  
فاني تعرب الأقالام \* عن شؤون خير الأنام

خبر الإظهار ضعف

- وقد بلغنا في الأحاديث المشهورة إن اول شيء خلقه الله هو النور المودع في هذه  
الصورة \*

من خبر الطلبي وعدد توكيدها بقد.

- وقد اخرج عبدالرزاق بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال  
: لم قلت يا رسول الله باي و امي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الأشياء \*  
قال : يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من  
نور\* وقد ورد من حديث ابو هريرة رضي الله عنه انه قال : \* لم قال : رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : كنت اول النبيين في الخلق وآخريهم في البعث.

من خبرين طلبي وعدد التوكيدهما بقد، وأيضا من الإنشاء الطلبي وطريقتها من الأمر

- قد ورد انه ولد مختوناً مكحولاً مقطوع الشرة

من خبر طلبي وعدد التوكيدها بقد.

- وأين ذهب

● كم ترجمت السُّنة من عظيم المعجزات \* وباهر الايات البينات

من الإنشاء الطلي وطريقتها من الإستفهام

● ولقد اتصف من محاسن الأخلاق

من خبر الإنكاري وعدد التوكيدها بقد والقسم

● كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خُلُقاً و خَلَقاً

● فهو صلى الله عليه وسلم جامه الصفات الكمالية

من خبر الإبتدائ

● وقد انبسط القلم في تدوين ما افاده العلم من وقائع مولد النبي الكريم

من خبر طلي وعدد التوكيدها بقد.

● وبذلك يحسن الختم كما يحسن التقديم \* فعليه افضل الصلاة والتسليم

من الإنشاء غير طلي وطريقتها الرجاء

● و نتوسل اليك بشرف مقامه العظيم \* ان تلاحظنا في حركاتنا و سكناتنا بعين

عنايتك \* و نتحفظنا في جميع اطوارنا و تقلباتنا بجميل رعايتك \* و حصين

وقايتك \* و ان تبلغنا من شرف القرب اليك والى هذا الحبيب غاية امالنا \* و

تقبل منا ما تحركنا فيه من نياتنا و اعمالنا \* و تجعلنا في حضرة هذا الحبيب من

الحاضرين \* وفي طرائق اتباعه من السالكين \* و لحقك وحقه من المؤدبين \*

ولعهديك من المحافظين \* اللهم ان لنا اطماعاً في رحمتك الخاصة فلا تحرمنا \* و

ظنوناً جميلةً هي وسيلتنا فلا تخيبنا \* أمنا بك و برسولك وما جاء به من الدين \*  
و توجهنا به اليك مستشفعين \* ان تقابل المذنب منا بالغفران \* و المسيء  
بالإحسان \* و السائل بما سأل \* والمؤمل بما امل \* وان تجعلنا ممن نصر هذا  
الحبيب و وزره \* و والاه و ظاهره \* وعمم ببركته و شريف وجهته اولادنا ووالدينا  
\* و اهل قطرنا و وادينا \* و جميع المسلمين والمسلمات \* و المؤمنين والمؤمنات \*  
في جميع الجهات \* و ادم راية الدين القويم في جميع الأقطار منشورة \* و معالم  
الأسلام والأيمان باهلها معمورة \* معنى و صورة \* و اكشف اللهم كربة المكروبين \*  
و اقض دين المدينين \* و اغفر للمذنبين \* و تقبل توبة التائبين \* و انشر رحمتك  
على عبادك المؤمنين اجمعين \* و اكف شر المعتدين و الظالمين \* و ابسط العدل  
بولاة الحق في جميع النواحي والأقطار \* وايدهم بتأييد من عندك و نصر على  
المعاندين من المنافقين و الكفار \* و اجعلنا يارب في الحصن الحصين من جميع  
البلايا \* و في الحرز المكين من الذنوب والخطايا \* و ادنا في العمل بطاعتك و  
الصدق في خدمتك قائمين \* و إذا توفيتنا فتوفنا مسلمين مؤمنين \* و اختم لنا  
منك بخير اجمعين \* وصل وسلم على هذا الحبيب المحبوب \* للأجسام والأرواح و

القلوب

من خبر طليبي وعدد التوكيدها بقدر. و من الإنشاء الطليبي وطريقتها من الأمر.

الجملة التي فيها القصر، فهي:

- وتنتشر اسراره في الأكوان \* فما من سر اتصل به قلب منيب \* الا من

سوابغ فضل الله على هذا الحبيب

القصر الحقيقي وطريقة القصر بالإستثناء والنفي

- لا يقول ولا يفعل الا معروفا

القصر الحقيقي وطريقة القصر بالإستثناء والنفي

- فما من خلق في البرية محمود \* الا وهو متلقى عن زين الوجود

القصر الحقيقي وطريقة القصر بالإستثناء والنفي

- فما من صلبٍ ضمّه \* الا و تمت عليه من الله النعمة

القصر الإضافي وطريقة القصر بالإستثناء والنفي

### 3) الفصل والوصل

الجملة التي فيها الفصل، فهي:

- الحمد لله القوي سلطانه \* الواضح برهانه \* المبسوط في الوجود كرمه واحسانه \*

تعالى مجده وعظم شانہ \* تخلّق الخلق لحكمه

- فأرسل إليهم اشرف خلقه واجل عبيده رحمة \* تعلقت ارادته الأزلية بخلق هذا

العبد المحبوب فا نتشرت اثار شرفه في عوالم الشهادة والغيوب صورةً كاملةً

ظهرت في هيكل محمود

- تجلّى الحق في عالم قدسه الواسع \* تجلياً بإنتشار فضله في القريب والشاسع  
حيث ابرز من عالم الأمكان \* صورة هذا الإنسان \* انتشر منه في عالم البطون  
والظهور \* ما ملاء الوجود الخلقى نور

- صلاةً يتصل بها روح المصلي عليه به \* فينبسط في قلبه نور سر تعلقه به وحبه
- اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعرب بها اللسان \* عما تضمنه  
الجنان

- لقد جاءكم رسولٌ من انفسكم \* عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين  
رؤفٌ رحيم

- اما بعد فلما تعلقت ارادة الله في العلم القديم \* بظهور اسرار التخصيص للبشر  
الكريم \* بالتقديم والتكريم \* نفذت القدرة الباهرة \* بالنعمة الواسعة و المنة الغامرة  
\* فانفلقت بيضة التصوير \* في العالم المطلق الكبير \* عن جمال مشهودٍ بالعين \*  
حاوٍ لوصف الكمال المطلق و الحسن التام و الزين \* فتنتقل ذلك الجمال الميمون  
\* في الأصلاب الكريمة والبطون \* فما من صلبٍ ضمّه \* الا و تمت عليه من الله  
النعمة \* فهو القمر التام الذي يتنقل في بوجهه \* ليتشرف به موطن استقراره و  
موضع خروجه

- ولقد اتصف من محاسن الأخلاق \* بما تضيق عن كتابته بطون الأوراق \* كان  
احسن الناس خلقاً و مخلقاً

- برأ رؤفاً \* لا يقول و لا يفعل الا معروفاً \* له الخلق السهل \*

الجملة التي فيها الوصل، فهي:

- خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمِهِ \* وَطَوَى عَلَيْهَا عِلْمَهُ \* وَبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فَائِضِ الْمُنَّةِ مَا جَرَتْ بِهِ  
اِقْدَارِ الْقِسْمَةِ \*
- فَمَا اجَلَ هَذَا الْمَنَ الَّذِي تَكْرَمَ بِهِ الْمَنَانُ \* وَمَا اعْظَمَ هَذَا الْفَضْلَ الَّذِي بَرَزَ مِنْ  
حَضْرَةِ الْإِحْسَانِ \*
- فَتَعَطَّرَتْ بِوُجُودِهَا أَكْنَافَ الْوُجُودِ \* وَطَرَزَتْ بِرِدِّ الْعَوَالِمِ بِطَرَازِ التَّكْرِيمِ
- فَلَهُ الْحَمْدُ الَّذِي لَا تَنْحَصِرُ أَفْرَادُهُ بِتَعْدَادِ \* وَ لَا يَجْمَلُ تَكَرُّرُهُ بِكَثْرَةِ تَرَدَادِ لِيَتَشَرَّفَ  
بِوُجُودِهِ الثَّقَلَانُ \* وَتَنْتَشِرَ اسْرَارُهُ فِي الْأَكْوَانِ
- تَثَبَّتْ بِهَا فِي الصَّدُورِ مِنَ الْإِيمَانِ قَوَاعِدُهُ \* وَتَلَوَّحَ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ  
الْأَذْعَانِ وَالتَّصْدِيقِ شَوَاهِدُهُ \* وَاشْهَدْ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْعَبْدَ الصَّادِقَ فِي قَوْلِهِ  
وَفَعَلَهُ \* وَ الْمُبْلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِتَبْلِيغِهِ لَخَلْقِهِ مِنْ فَرَضِهِ وَنَفَلِهِ
- وَقَدْ قَضَتْ الْأَقْدَارَ الْأَزَلِيَّةَ بِمَا قَضَتْ وَاظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هَذَا النُّورِ مَا أَظْهَرَتْ \* وَ  
خَصَّصَتْ بِهِ مِنْ خَصَّصَتْ \* فَكَانَ مُسْتَقَرَّهُ فِي الْأَصْلَابِ الْفَاخِرَةِ \* وَالْأَرْحَامِ  
الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةِ \* حَتَّى بَرَزَ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ بَشَرًا لَا كَالْبَشَرِ \* وَ نُورًا حَيْرَ  
الْأَفْكَارِ ظَهُورَهُ وَ بَهْرَ \* فَتَعَلَّقَتْ هَمُّهُ الرَّاقِمَ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ \* بَيَانَ يَرْقُمُ فِي هَذَا  
الْقَرطَاسِ مَا هُوَ لَدَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ النُّورِ مَعْرُوفِ \* وَ إِنْ كَانَتْ الْأَلْسُنُ لَا  
تَفِي بِعَشْرِ مَعْشَارِ أَوْصَافِ ذَلِكَ الْمَوْصُوفِ \* تَشْوِيقًا لِلْسَامِعِينَ \* مِنْ خَوَاصِ

المؤمنين \* وترويحاً للمتعلقين بهذا النور المبين \* والا فإني تعرب الأقلام \* عن شؤون  
 خير الأنام \* ولكن هنري الى تدوين ما حفظته من سير اشرف المخلوقين \* وما  
 اكرمه الله به في مولده من الفضل الذي عمَّ العالمين \* وبقيت رايته في الكون  
 منشورة على مر الأيام والشهور والسنين \* داعي التعلق بهذه الحضرة الكريمة \*  
 ولا عجز التشوق الى سماع اوصافها العظيمة \* و لعلَّ الله ينفع بها المتكلم والسامع  
 \* فيدخلان في شفاعة هذا النبي الشافع \* و يتروحان بروح ذلك النعيم

- فحين قرب اوان وضع هذا الحبيب \* اعلنت السموات والأرضون ومن فيهن  
 بالترحيب \* و امطار الجود الالهي على اهل الوجود تنج \* والسنة الملائكة بالتبشير  
 للعالمين تعج والقدرة كشفت قناع هذا المستور \* ليبرز نوره كاملاً في عالم الظهو
- إذا دعاه المسكين اجابه اجابةً معجلة \* و هو الأب الشفيق الرحيم لليتيم و  
 الأرملة \* وله مع سهولة اخلاقه الهيبة القوية \* التي ترتعد منها فرائص الأقوياء من  
 البرية \* و من نشر طيبه تعطرت الطرق و المنازل \* و بعرف ذكره تطيبت المجالس  
 و المحافل

- وقد انبسط القلم في تدوين ما افاده العلم من وقائع مولد النبي الكريم \* و حكاية  
 ما اكرم الله به هذا العبد المقرب من التكريم والتعظيم والخلق العظيم

### 3. تحليل البيانات تأثير علم المعاني في جوانب الجملة

يدل الشرح السابق على أن يقع

(1) كلام الإنشاء والخبر

هذا الكتاب يتضمن من الإنشاء غير طلبي من الإنشاء الطلبي وأما الخبر أي خبر

الإبتدائ وخبر طلبي والإنكاري.

أ. الإنشاء غير طلبي وطريقتها تعجب، والإستفهام. وأفعال الرجاء. وهذا

ما لا يستدعى مطلوباً وأما الإنشاء الطلبي ما يستدعى مطلوباً غير

حاصل وقت الطلبي وطريقتها من الإستفهام والأمر {كثير في الراوي باب

الدعاء}.

مثل الإستفهام : أين ذهبت به؟ قال: إلى المشرق. {يطلب بها تعيين

المكان}

مثل الأمر : و نتوسل اليك بشرف مقامه العظيم \* ان تلاحظنا

في حركاتنا و سكناتنا بعين عنايتك \* و نتحفظنا في جميع اطوارنا و تقلباتنا

بجميل رعايتك \* و حصين وقايتك \* و ان تبلغنا من شرف القرب اليك والى هذا

الحبيب غاية امالنا \* و تتقبل منا ما تحركنا فيه من نياتنا و اعمالنا \* و تجعلنا في

حضرة هذا الحبيب من الحاضرين \* وفي طرائق اتباعه من السالكين \* و لحقك

و حقه من المؤديين \* ولعهديك من الحافظين \* اللهم ان لنا اطماعاً في رحمتك

الخاصة فلا تحرمنا \* و ظنوناً جميلةً هي وسيلتنا فلا تخيننا \* امنا بك و برسولك

وما جاء به من الدين \* و توجهنا به اليك مستشفعين \* ان تقابل المذنب منا  
 بالغفران \* و المسيء بالإحسان \* و السائل بما سأل \* والمؤمل بما امل \* وان  
تجعلنا ممن نصر هذا الحبيب و وازره \* و والاه و ظاهره \* وعمم بركته و شريف  
 وجهته اولادنا ووالدينا \* و اهل قطرنا و وادينا \* و جميع المسلمين والمسلمات \*  
 و المؤمنين والمؤمنات \* في جميع الجهات \* و ادم راية الدين القويم في جميع  
 الأقطار منشورة \* و معالم الإسلام والأمانبأهلها معمورة \* معنى و صورة \* و  
اكشف اللهم كربة المكروبين \* و اقض دين المدينين \* و اغفر للمذنبين \* و تقبل  
 توبة التائبين \* و انشر رحمتك على عبادك المؤمنين اجمعين \* و اكف شر المعتدين  
 و الظالمين \* و ابسط العدل بولاية الحق في جميع النواحي والأقطار \* وايدهم  
 بتأييد من عندك و نصر على المعاندين من المنافقين و الكفار \* و اجعلنا يارب  
 في الحصن الحصين من جميع البلايا \* و في الحرز المكين من الذنوب والخطايا \* و  
 ادمننا في العمل بطاعتك و الصدق في خدمتك قائمين \* و إذا توفيتنا فتوفنا  
 مسلمين مؤمنين \* و احتتم لنا منك بخير اجمعين \* وصل وسلم على هذا الحبيب  
 المحبوب \* للأجسام والأرواح و القلوب. {رفع الأمر ومرادها أي للدعاء}

ب. خبر الإبتدائ وخبر طلبي وخبر الإنكاري.

### 1- خبر الإبتدائ

الغرض من الجملة السابقة منها لإفادة المخاطب بدون التوكيد

● كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خُلُقاً و خَلَقاً

## 2- خبر طليبي

فالمخاطب له بالحكم إمام قليل يمتزج بالشك، وله تشوف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقي إليه الخبر وعليه مسحة من اليقين تجلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة ؛ ولذلك جاء الكلام في المثال مؤكّد (( بقدر ))

● وقد بلغنا في الأحاديث المشهورة إن أول شيء خلقه الله هو النور المودع في هذه الصورة

## 3- خبر الإنكاري

أن يكون منكراً له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكّد الخبر بمؤكّد أو أكثر على حسب إنكاره قوّة وضعفا (( بقدر وقسم ))

● ولقد اتصف صلى الله عليه وسلم من محاسن الأخلاق

## 2) القصر

الجملة التي فيها القص، فهي: القصر الإضافي والقصر الحقيقي طريقة القصر بالإستثناء والنفي.

مثل:

● وتنتشر اسراره في الأكوان \* فما من سر اتصل به قلب منيب \* إلا من

سوايغ فضل الله على هذا الحبيب

القصر الصفة على الموصوف وهو الحقيقي وطريقة القصر بالإستثناء  
والنفي. وجدت أنها لا تفارق موصوفا إلى موصوف آخر مطلقا. فإن انتشر اسراره  
في الأكوان\* الا من سوابغ فضل الله على هذا الحبيب أي رسول الله.

● لا يقول ولا يفعل الا معروفا

القصر الموصوف على الصفة وهو القصر الإضافي وطريقة القصر  
بالإستثناء والنفي. وكذلك قصر يكون التخصيص فيه بالإضافة إلى شيء آخر.

### 3) الفصل والوصل

والوصل بين الزجملتين في ثلاثة مواضع :

(أ) إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي.

(ب) إذا اتفقتا خبرا أو إنشاء وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب

يقتضى الفصل بينهما.

(ت) إذا اختلفا خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود.

والفصل في هذا الكتاب ثلاثة مواضع :

(أ) أن يكون بينهما إتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى،

أو بيانا لها، أو بدلا منها. ويقال حينئذ إن بين الجملتين كما الإتصال

ب) أن يكون بينهما تباين تامّ، وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء، أو بالأّ تكون

بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الإنقطاع.

ت) أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين

الجملتين شبه كمال الإتّصال.

الجملة التي فيها الفصل والوصل كثير جدا، أما الوصل عطف جملة على

أخري بالواو. مثل: *خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمِهِ \* وَطَوَى عَلَيْهَا عِلْمَهُ \* وَبَسَطَ لَهُمْ مِنْ*

*فَائِضِ الْمَنَّةِ مَا جَرَتْ بِهِ أَقْدَارُ الْقِسْمَةِ \**

والفصل ترك هذا العطف يقصدهنا كمال الإتّصال. أن يكون بينهما

اتحاد تام وذلك بأن تكون الجملة الثانية

مثل: *لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ \* عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ*

*بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.*

## الباب الرابع

### الاختتام

#### 1) الملخص

أ) أوجه المعاني في كتاب سمط الدرر

1. كلام الإنشاء والخبر

هذا الكتاب يتضمن من الإنشاء غير طلبي من الإنشاء الطلبي وأما الخبر أي

خبر الإبتدائ وخبر طلبي والإنكاري.

أ) الإنشاء غير طلبي وطريقتها تعجب، والإستفهام. وأفعال

الرجاء.

ب) خبر الإبتدائ وخبر طلبي وخبر الإنكاري.

2. القصر

الجملة التي فيها القصر، فهي: القصر الإضافي والقصر الحقيقي طريقة القصر

بالإستثناء والنفي.

3. الفصل والوصل

الجملة التي فيها الفصل والوصل كثير جدا، أما الوصل عطف جملة على

أخري بالواو. مثل: *خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمِهِ \* وطوى عليها علمه \* وبسط لهم من*

*فائض المنة ما جرت به اقدار القسمة\**

والفصل ترك هذا العطف يقصدهنا كمال الإتصال. أن يكون بينهما

اتحاد تام وذلك بأن تكون الجملة الثانية.

ب) تأثير علم المعاني عن جوانب الجملة

واعتبرا من خلاصة تأثير علم المعاني كما في التبيين السابق منها :

- 1) فقد يؤكد الخبر أحيانا كما علمت، وقد يلقي بغير تأكيد، على حسب حال السامع من جهل بمضمون الخبر أو تردد أو إنكار.
- 2) علم المعاني إلى القصر قد ينحو فيه الأديب مناحى شتى، كأن يتجه إلى القصر الإضافي رغبة في المبالغة.
- 3) غراض الفصل في بعض أنواعه تقرير المعنى وتثبيته في ذهن السامع، كما في الفصل لكمال الاتصال وشبهه.

وأخيرا، أحمد ربي العليم الأعلم الذي علمني بالقلم لعل هذا البحث مفيدا للقراء ومساهما للكتابات المقبلة.